التوسع في المعنى القرآني دراسة في أسلوب التضمين

أ.بولخصايم طارق د.صالح خديش
جامعة جيجل

الملخص :

يعالج المقال أسلوب التضمين و أثره في اتساع معنى اللفظ القرآني ؛ حيث تناولت بعد التوطئة حد التضمين في بعض معاجم اللغة و في اصطلاح بعض النحاة و اللغويين و ذلك باختصار شديد ، ثم تعرضت في الجزء التطبيقي إلى دراسة و تحليل مواضع التضمين في نماذج عديدة من آيات الذكر الحكيم و إبراز أثره في اتساع المعنى في السياق القرآني إضافة إلى ما فيه من دلالة بلاغية و معنوية ، و قد جاءت على شكل مباحث ستة هي: التضمين بحروف الجر: (إلى) و (على) و (عن) و (من) و (الباء) و أخيرا حرف الجر (اللام) .

الكلمات المفتاحية: التوسع – المعنى– التضمين –القرآن–

Abstact ;

The concept of implication has a great effects on the numerous interpretations of holy Koran ; therefore I conducted this reashearsh aiming to discuss its effective standards and criteria on significance and interpreting .the whole study be thus outlined ; an introduction and first section the definition of implication linguistically and terminologically ,second section is an applied study.

Keys words . extention- significance - implication - Koran

توطئة:

إن المتدبر لغة القرآن الكريم لتستوقفه آيات تميزت بنظمها عن غيرها ، إذ إنها تضمنت أفعالا تعدت بحروف كان حقها أن تتعدى بغيرها أو بنفسها ، و عندما وقف العلماء لتوجيه هذه الآيات في استعمالاتها تباينت و اختلفت نظراتهم ، فمن قائل إن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض في هذه الآيات ، و من قائل إن لكل حرف معنى واحدا لا ينوب عنه غيره من الحروف ، و ليس من شأننا هنا مناقشة هذا الخلاف بقدر ما يهمنا إبراز هذا الأسلوب و تتبع أثاره في بعض النماذج المختلفة من الآيات في السياق القرآني .

فقد تضمنت كتب التفسير وعلوم القرآن مباحث بلاغية و نحوية كثيرة ، و قد شذ انتباهي وأنا أقرأ بعض هذه الكتب هذا الأسلوب في تعدي الفعل ، و الذي أطلق عليه مصطلح "التضمين" ، و لاحظت أنه من الأساليب التي كثرت أقوال العلماء فيه ، و تعددت مذاهبهم و آراؤهم حوله ، فأدركت أن التضمين أحد أساليب العرب البلاغية التي نزل بها القرآن ؛ و لذلك نجد أن كثيرا من الآيات القرآنية وجهت على ضوئه فضلا عن الأشعار. كما كانت العناية بأسلوب التضمين من بعض النحاة و المفسرين اقتناعا منهم بالقول بتناوب الحروف وإقرارهم بفائدة هذا الأسلوب البلاغي الفريد و روعته . فما حد التضمين في اللغة و الاصطلاح ؟ و ما أثره في الدلالة ؟

أولا : التضمين في اللغة و الاصطلاح :

قال ابن منظور في مادة (ضمن) « يقال ضمَّنت الشيء ضمانا فأنا ضامن و هو مضمون ... و ضمّن الشيء الشيء أودعه إياه كما تودع الوعاء المتاع و الميت القبر»[1] وقال الجوهري « ضمّنته الشيء تضمينا فتضمنته عني به مثل غرمته ، و كل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه ... و فهمت ما تضمنه كتابك ، أي ما اشتمل عليه و كان في ضمنه »[2]

و في الاصطلاح أورد ابن هشام مفهوما ينص على أنه إشراب لفظ معنى لفظ آخر فيعطونه حكمه . و فائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين[3] .

و أورد الشريف الجرجاني تعريفا للتضمين هو أن يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي ، و يلاحظ معه معنى فعل آخر يناسبه و يدل عليه بذكر شيء من متعلقاته ، ثم بين فائدته بقوله إن فائدة التضمين إعطاء مجموع المعنيين ، فالفعلان مقصودان معا قصدا و تبعا .[4]

و يفهم من التعريفين السابقين أن التضمين هو التوسع في المعنى« و ذلك أن يؤتى بفعل ، ثم يؤتى معه بحرف لا يتعدى معه ذلك الفعل ، و إنما يتعدى مع فعل آخر ، فيكسب معنى الفعل المذكور و المقدر »[5]. و بذلك يكون التعبير قد عبر عن معنيين بإيجاز و اختصار يغني عن الإطالة و التكرار في غير ما يقتضيه الحال ، وقد قيل قديما البلاغة هي الإيجاز.

ثانيا :الدراسة التطبيقية

1) التضمين بحرف الجر (عن) :

يقول الزمخشري في قوله تعالى﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾[6] « يقال عداه إذا جاوزه ، و منه قولهم : عدا طوره ... و إنما عدي بـ (عن) لتضمين عدا معنى نبا و علا في قولك نبت عنه عينك و علت عنه عينه إذا اقتحمته و لم تعلق به. فإن قلت أي غرض في هذا التضمين ؟ وهلا قيل ولا تعد هم عيناك ، أو لا تعل عيناك عنهم ؟ قلت الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين ، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ ، إلا ترى كيف رجع المعنى إلى قو لك ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم ؟»[7]

ومن ذلك قوله تعالى ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾[8] فالفعل خالف يتعدى بنفسه فتقول خالف أمره ، قال تعالى ﴿ و ما أريدُ أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه ﴾[9] ، و لكنه عدي هنا بـ : عن لتضمينه معنى يصدون عن أمره أو يعرضون عنه أو يعدلون عنه [10] .

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾[11].فالإتباع في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ اجتمع فيه معنيان[12]:

أولهما: بدلالة اللفظ على القفو معجمياً، يقول الراغب: « يقال تبعه واتبعه قفا أثره، وذلك تارة بالارتسام والائتمار»[13].

والثاني: بتضمين الإتباع معنى فعل يتعدَّى بـ (عن) ويناسب السياق، كالعدول والانحراف والانصراف.

ومعنى الآية بالجمع بين دلالتي اللفظ: لا تتبع أهواءهم عادلاً عما جاءك، أو لا تنحرف عما جاءك من الحق متبعاً أهواءهم[14].

جاء في روح المعاني: «(عن) متعلقة بـ (لاَ تَتَّبِعْ) على تضمين معنى (العدول) ونحوه، كأنه قيل: لا تعدل عما جاءك من الحق متبعاً لأهوائهم. وقيل: بمحذوف وقع حالاً من فاعله، أي: لا تتبع أهواءهم عادلاً عما جاءك. أو من مفعوله، أي: لا تتبع أهواءهم عادلة عما جاءك»[15]. فبتضمين الإتباع معنى العدول إيجاز للفظ واتساع في دلالة النظم الكريم بأحكم بيان وأبلغ تعبير[16].

قال تعالى: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[17].ففي قوله تعالى: ﴿ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ معنيان؛ أحدهما: المعنى المعجمي، وهو النبوُّ عن الطاعة[18]. والآخر: المعنى المضمّن، وهو التولِّي والإعراض أو الصدور، ويدلُّ عليه متعلِّقه المذكور؛ إذ إن (عتا) لا يتعدَّى. وحاصل المعنى في الآية: عصوا معرضين عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ، أو تولَّوا عن أمر ربهم عاتين، أو عتوا صادرين عن أمر ربهم[19].

وجاء في روح المعاني: « يضمّن (عَتَوْا) معنى التولي، أي: تولوا عن امتثال أمره عاتين، أو معنى الإصدار، أي: صدر عتوهم عن أمر ربهم وبسببه؛ لأنه تعالى لما أمرهم بقوله: ﴿فَذَرُوهَا﴾ الخ ابتلاهم فما امتثلوا فصاروا عاتين بسببه، ولولا الأمر ما ترتب العقر. والداعي للتأويل بـ (تولَّوا) أو (صدر) أن (عتا) لا يتعدّى بـ (عن) فتعديته به لذلك»[20].وما قيل في الآية من معنى الصدور المضمَّن يُذكر أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾[21]، أي: وما فعلته صادراً عن أمري[22].

وكذلك تضمين العصيان والإعراض[23] في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ﴾[24]، والتقدير: وكم من أهل قرية عصوا معرضين عن أمر ربهم . فقد اتسع النظم في هذه الآيات الكريمة لمعنيين اجتمعا في كلمة واحدة أحدهما ملفوظ والآخر ملحوظ بعبارة وجيزة، وسبك محكَم بديع[25].

قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[26]. فالأصل في المخالفة أن تتعدَّى بنفسها إلى مفعول واحد، فإذا تعدَّت بحرف كما في قوله تعالى: ﴿ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ دلَّت على تضمين فعل يتعدَّى بذاك الحرف، فيكون المعنى: يُخَالِفُونَ معرضين عَنْ أَمْرِهِ، أو صادين، أو منحرفين، أو مبتعدين، أو غير ذلك مما يتعدَّى بـ (عن) ويناسب السياق[27].

وجاء في البحر: « وخالف يتعدَّى بنفسه، تقول: خالفت أمر زيد، وبـ (إلى)، تقول: خالفت إلى كذا؛ فقوله: ﴿عَنْ أَمْرِهِ﴾ ضمن خالف معنى صدّ وأعرض فعداه بـ (عن)»[28].فقد تضمَّن الفعل المتعدي بنفسه معنى فعل قاصر فصار متعدياً بالحرف، وأفاد المعنيين جميعاً بلفظ واحد[29].

2) التضمين بحرف الجر (إلى) :

قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾[30] فقد عدى الرفث بـ(إلى) والأصل فيه أن يتعدى بالباء ؛ و ذلك لتضمينه معنى الإفضاء [31] و الإفضاء يتعدى بـ (إلى) ، قال تعالى ﴿و قد أفضى بعضكم إلى بعض﴾ . [32]

يقول ابن هشام: « ...ضُمن الرفث معنى الإفضاء، فعدي بـ (إلى) ... وإنما أصل الرفث أن يتعدى بالباء، يقال: أرفث فلان بامرأته»[33]. وجاء في لسان العرب: « الرَّفَثُ الجماعُ وغيره مما يكون بين الرجل وامرأته، يعني: التقبيل والمغازلة ونحوهما مما يكون في حالة الجماع، وأَصله قول الفُحْش. والرَّفَثُ أيضاً الفُحْشُ من القول وكلام النساءِ في الجماع، تقول منه رَفَثَ الرجل وأَرْفَثَ، ... وقد رَفَثَ بها ومَعها ... الرَّفَثُ كلمة جامعة لكل ما يريده الرجلُ من المرأَة»[34]. فاتسعت الآية بالتضمين لمعنيي الرفث والإفضاء بكلمة وحرف ناب عن فعله حين سُبك مع كلمة أخرى، فجمع النظم الكريم بهذا التركيب المعنيين معاً بأوجز عبارة وأبلغ سبك.[35]

ومثله قوله تعالى :﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾[36] فقد عدي الفعل(يسمعون) بـ (إلى) لتضمنه معنى الإصغاء . و الفرق بين المعدى بنفسه و بالحرف ، أن المعدى بنفسه لا يفيد الإدراك ، و المعدى بالحرف يفيد الإصغاء و الإدراك[37] ، و بذلك يتسع معنى الفعل ليعطي معناه ومعنى الفعل الذي تضمنه.

ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾[38] فضمن تأكلوا معنى تضموا فلذلك عدي بـ إلى ، فجمع بين معنيي الأكل و الضم[39]، أي «ولا تضموها إليها في الإنفاق حتى لا تفرقوا بين أموالكم و أموالهم قلة مبالاة بما لا يحل لكم»[40] ففعل الأكل في قوله تعالى يدلّ على معنيين في وقت واحد، هما[41]:

الأول: يدلّ على التصرُّف مجازاً؛ لأنَّ المال لا يؤكل حقيقة، ولأن الأكل أهم مجالات الإنفاق والتصرُّف بالمال، أي: لا تتصرفوا بأموالهم ولا تنتفعوا بها.

والثاني: يدلّ على الإضافة أو الضم بتعدي الفعل بـ (إلى)؛ إذ ضمَّن الفعل وأبقى حرف الجر الدالّ عليه بما يناسب السياق، والتقدير: لا تُضِيفُوا أموالكم في الأكْل، أو لا تضموها إليها آكلين.

ويورد الدكتور نور الدين المنجد في كتابه اتساع الدلالة ما جاء في روح المعاني و في مفاتيح الغيب عن الآية . يقول الالوسي: « والمراد من الأكل في النهي الأخير مطلق الانتفاع والتصرف. وعبَّر بذلك عنه لأنه أغلب أحواله، والمعنى لا تأكلوا أموالهم مضمومة إلى أموالكم، أي: تنفقوهما معاً ولا تسووا بينهما، وهذا حلال وذاك حرام، فـ (إلى) متعلقة بمقدر يتعدَّى بها، وقد وقع حالاً، وقدره أبو البقاء (مضافة)، ويجوز تعلُّقها بالأكل على تضمينه معنى الضم»[42].

ويقول الرازي: « معناه ولا تضموا أموالهم إلى أموالكم في الإنفاق حتى تفرقوا بين أموالهم في حل الانتفاع ... واعلم أنه تعالى وإن ذكر الأكل، فالمراد به التصرُّف؛ لأن أكل مال اليتيم كما يحرم فكذا سائر التصرفات المهلكة لتلك الأموال محرمة، والدليل عليه أن في المال ما لا يصح أن يؤكل، فثبت أن المراد منه التصرف، وإنما ذكر الأكل لأنه معظم ما يقع لأجله التصرُّف»[43] ، ففي نظم الآية الكريمة اتساع جمع معنيين في لفظ واحد، معنى التصرُّف مجازاً ومعنى الضمِّ تضميناً، فأوجز في العبارة وبلَّغ المراد بأبلغ بيان[44].

و قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[45]. أشار الكتور محمد نورالدين المنجد إلى أنّ ثمة خلافا بين الكوفيين والبصريين في تعليل استخدام (إلى) في قوله تعالى: ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾؛ إذ يرى أهل الكوفة ترادفاً بين (إلى) و(مع)، أما أهل البصرة فيؤوِّلونها بتضمين معنى الإضافة، أي: من يضيف نصرته إلى نصرة الله[46].

يقول المرادي: « إنما تجعل (إلى) كـ (مع)، إذا ضممت شيئاً إلى شيء، كقول العرب: الذود إلى الذود إبل. قال – أي الفراء– فإن لم يكن ضم لم تكن (إلى) كـ (مع)، فلا يقال في (فلان مال كثير): إلى فلان مال كثير. انتهى. وكون (إلى) بمعنى (مع) حكاه ابن عصفور، عن الكوفيين. وحكاه ابن هشام عنهم، وعن كثير من البصريين.

وتأوَّل بعضهم ما ورد من ذلك على تضمين العامل، وإبقاء (إلى) على أصلها. والمعنى في قوله تعالى: ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾: من يضيف نصرته إلى نصرة الله، و(إلى) في هذا أبلغ من (مع)؛ لأنك لو قلت: من ينصرني مع فلان، لم يدلَّ على أن فلاناً وحده ينصرك ولا بدَّ، بخلاف إلى؛ فإن نصرة ما دخلت عليه محققة واقعة مجزوم بها؛ إذ المعنى على التضمين: من يضيف نصرته إلى نصرة فلان»[47]. فاكتسبت الآية اتساعاً بتضمين النصرة معنى الإضافة في لفظ واحد عبَّر عن المعنى الأول بلفظة وعن الثاني بذكر متعلقه المناسب للسياق[48].

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[49].ففي قوله تعالى: ﴿ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ تضمين كذلك؛ حيث يشمل اللفظ معنى التثاقل بلفظه ومعنى الميل والإخلاد بمتعلِّقه المناسب للسياق، والمعنى: اثَّاقَلْتُمْ مائلين إِلَى الأَرْضِ ، فاحتمل اللفظ المعنيين معاً إيجازاً واتساعاً[50].

يقول الألوسي: "﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾ متعلق بـ ﴿اثَّاقَلْتُمْ﴾ على تضمينه معنى الميل والإخلاد، ولولاه لم يعدَّ بـ (إلى)، أي: اثاقلتم مائلين إلى الدنيا وشهواتها الفانية عما قليل، وكرهتم مشاق الجهاد ومتاعبه المستتبعة للراحة الخالدة والحياة الباقية، أو إلى الإقامة بأرضكم وديارِكم. والأول أبلغ في الإنكار والتوبيخ. ورجح الثاني بأنه أبعد عن توهم شائبة التكرار في الآية"[51]..

3)التضمين بحرف الجر (من) :

ومن ذلك قوله تعالى﴿ ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[52] .الإيلاء: الحلف في قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾. وحقه أن يستعمل بـ (على) وتعدِّيه بـ (من) لتضمينه معنى البعد، أي: للذين يحلفون متباعدين من نسائهم، فجمع معنى البعد بالتضمين إلى معنى الحلف باللفظ، فكسبهما معاً بلفظ واحد.[53] فمعنى يؤلون يقسمون ، أو يحلفون ، و الأصل أن نقول حلف فلان على كذا ، ولكنه عدل عن لفظة على إلى لفظة من لأنه ضمن معنى البعد ، فكأنه قيل يبعدون من نسائهم مؤلين أو مقسمين [54].فجمع بين معنيي الحلف و البعد .[55]

يقول الزمخشري: « فإن قلت: كيف عدي بـ (من) وهو معدَّى بـ (على)؟ قلت: قد ضمن في هذا القسَم المخصوص معنى البعد، فكأنه قيل: يبعدون من نسائهم مؤلين أو مقسمين»[56]. فالآية متسعة بهذا التضمين لمعنيي القسم والبعد أو الامتناع في وقت واحد، ومن أقرب طريق[57]. و قد «يضمن الايلاء معنى الامتناع فيعدى بـ من فكأنه قيل للذين يمتنعون بالإيلاء من نسائهم »[58].

قال تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[59].فالفعل نصر في الآية الكريمة يدل على معنيين مجتمعين في اللفظ، أولهما: النصر المعهود في اللفظ، والثاني: الإنجاء والتخليص أو الانتقامِ المضمَّن في النصر، ويدل عليه تعدِّي الفعل بـ (من)، فيكون معنى الآية: نَصَرْنَاهُ مُنجين إياه مِنَ الْقَوْمِ، أو نَصَرْنَاهُ منتقمين له مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَغْرَقْنَاهُمْ[60].

جاء في روح المعاني: "منعناه وحميناه منهم بإهلاكهم وتخليصه، وقيل: أي نصرناه عليهم فـ (من) بمعنى (على)، وقال بعضهم: إن النصر يتعدَّى بـ (على) و(من)، ففي الأساس نصره الله تعالى على عدوه ةنصره من عدوه، وفرق بينهما بأن المتعدي بـ (على) يدل على مجرد الإعانة، والمتعدي بـ (من) يدل على استتباع ذلك للانتقام من العدو والانتصار"[61].

ويقول أبو حيان: «﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ عداه بـ (من) لتضمنه معنى نجيناه بنصرنا من القوم، أو عصمناه ومنعناه، أي: من مكروه القوم»[62].

وللدكتور فاضل تفريق لطيف بين (من وعلى) في تعديه الفعل، يبيِّن فيه أثر التضمين، يقول: «إن هناك فرقاً في المعنى بين قولك (نصره منه) و(نصره عليه) فالنصر عليه يعني التمكن منه والاستعلاء عليه والغلبة، قال تعالى: ﴿ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾[63]، وقال: ﴿ فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[64]، أي مكّنا منهم، وليس هذا معنى نصره منه.أما (نصرنا منهم) فإنه بمعنى نجّيناه منهم، أو منعناه منهم، قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ ﴾[65]، فليس المعنى من ينصرني على الله، بل من ينجيني ويمنعني منه؟

وقد تقول: ما الفرق بين قولنا (نجيناه من القوم) وقولنا (نصرناه من القوم)؟ والجواب أن التنجية تتعلق بالناجي فقط، فعندما تقول (نجيته منهم) كان المعنى أنك خلّصته منهم، ولم تذكر أنك تعرضت للآخرين بشيء، كما تقول (أنجيته من الغرق) ولا تقول (نصرته من الغرق)؛ لأن الغرق ليس شيئاً ينتصف منه.

أما النصر منه ففيه جانبان في الغالب: جانب الناجي، وجانب الذين نُجِّي منهم، فعندما تقول (نصرته منهم) كان المعنى أنك أنجيته وعاقبت أولئك، أو أخذت له حقه منهم. وهذه فائدة التضمين ففيه كسب معنيين في تعبير واحد، معنى الفعل المذكور والفعل المحذوف الذي ذكر شيء من متعلقاته»[66].

4) التضمين بحرف الجر (على) :

قال تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[67].فالإنعام إيصال الإحسان إلى الغير[68]، والهمزة في قوله تعالى: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ لجعل الرجل صاحب نعمة، والأصل في الإنعام أن يتعدى بنفسه، أما تعديته بـ (على) فلإفادة معنى التفضُّل تضميناً، فكأنه قال (أنعمت متفضلاً عليهم)[69].

يقول أبو حيان: « (أَنعَمتَ) ... نعم إذا كان في نعمة، وأنعمت عينه أي سررتها، وأنعم عليه أي بالغ في التفضيل عليه، والهمزة في أنعم تجعل الشيء صاحب ما صيغ منه، إلا أنه ضمَّن معنى التفضُّل، فعدى بـ (على)، وأصله التعدية بنفسه. أنعمته أي: جعلته صاحب نعمة»[70]. فالتضمين أكسب الآية معنيي الإنعام والتفضُّل معاً بفعل الأول ومتعلق الثاني إيجازاً في اللفظ واتساعاً في المعنى.[71]

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[72].فالتكبير يتعدَّى بنفسه كما في قوله تعالى: ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾، أما تعديته بـ (عَلَى) فللدلالة على محذوف تقديره (حامدين).[73]

جاء في الكشاف: «وإنما عدَّى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمِّناً معنى الحمد، كأنه قيل: ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم»[74]. فضمَّ فعل (التكبير) معنى (الحمد) إلى معناه بتعديته بما يتعدى به فعل الحمد، فاتسع وأوجز.[75]

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾[76]. الأصل في الاصطفاء أن يتعدَّى بـ (من)، كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾[77]. والأصل في التفضيل أن يتعدى بـ (على)، كما في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[78]. وتعديه الاصطفاء بـ (على) في الآية الكريمة إشارة لتضمينه معنى التفضيل كما يوحي السياق[79].

وجاء في البحر: «﴿ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ متعلق بـ ﴿ اصْطَفَى﴾، ضمَّنه معنى (فضَّل)، فعدَّاه بـ (على). ولو لم يضمنه معنى (فضَّل) لعدِّي بـ (من)»[80].فجمع معنى الاصطفاء بلفظه ومعنى التفضيل بمتعلقه، فأفاد اتساعاً في الدلالة مع الإيجاز في اللفظ[81].

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآَخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾[82].فقد تعدَّى الاستحباب في القرآن الكريم بـ (على) في هذه الآية وفي ثلاثة مواضع أخر، وهي قوله تعالى: ﴿ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ﴾[83]، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآَخِرَةِ ﴾[84]،﴿ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾[85]. والاستحباب في هذه الآيات يجمع بين معنيين ظاهرين، أحدهما بلفظه، والآخر بحرفه؛ ذلك لأن الاستحباب يتعدَّى بنفسه إلى مفعول واحد، وههنا يتعدَّى إلى ثانٍ بـ (على)، وهو يشير إلى ما في متعلِّقه من معنى التفضيل والإيثار تضميناً، فكأنه قال: يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا مؤثريها عَلَى الآخِرَةِ[86].

يقول أبو حيان: « والاستحباب الإيثار والاختيار، وهو استفعال من المحبة؛ لأنّ المؤثر للشيء على غيره كأنه يطلب من نفسه أن يكون أحب إليها وأفضل عندها من الآخر. ويجوز أن يكون استفعل بمعنى أفعل كاستحباب وأجاب، ولما ضمن معنى الإيثار عدَّي بـ (على)»[87].ففي تضمين الاستحباب معنى الإيثار تنبيه على أنَّ حبَّ الدنيا لا يكون مذموماً إلا إذا اقترن بإيثارها على الآخرة، يقول الرازي: « جمع تعالى بين هذين الوصفين ليتبين بذلك أن الاستحباب للدنيا وحده لا يكون مذموماً إلا بعد أن يضاف إليه إيثارها على الآخرة، فأما من أحبها ليصل بها إلى منافع النفس وإلى خيرات الآخرة فإن ذلك

لا يكون مذموماً حتى إذا آثرها على آخرته بأن اختار منها ما يضره في آخرته، فهذه المحبة هي المحبة المذمومة»[88]. فاكتست الآية معنى جديداً لا يكون بغير التضمين، وهو الجمع بين الحب والإيثار بفعل واحد تعدّى بحرف غير حرفه، فقلَّ اللفظ وكثر المعنى[89].

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[90]. فقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾ يشتمل معنيين مجتمعين، أحدهما المنعة المفهومة من الفعل، والآخر النصرة المدلول عليه بحرف الجر تضميناً، ومجمل المعنى: ولا يمنع أحد أحداً من الله منتصراً عليه، أو لا يستعلي أحد على الله مجيراً أحداً، ولكن أين ركاكة هذا التعبير وطوله من علو ذاك البيان وإيجازه؟[91]

يقول الألوسي: « ﴿ وَهُوَ يُجِيرُ ﴾ أي: يمنع من يشاء ممن يشاء، ﴿ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾ ولا يمنع أحد منه جل وعلا أحداً، وتعدية الفعل بـ (على)؛ لتضمينه معنى النصرة أو الاستعلاء»[92]. وفوق المعنيين في التضمين معنى ثالث مفاد من صيغة البناء للمجهول الذي يُطلق المعنى ليشمل النفي كل فاعل، يقول ابن عاشور: « وبني فعل ﴿ يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾ للمجهول لقصد انتفاء الفعل عن كل فاعل، فيفيد العموم مع الاختصار»[93]. فإحكام النظم في هذه العبارة أكسبها توسعاً في الدلالة فجمعت بالصيغة نفي الفعل عن كل أحد، وبالفعل معنيي الجوار والنصرة، كل ذلك بفعل وحرف؛ اتساعاً في المعنى، وإيجازاً في اللفظ، وإعجازاً في النظم[94].

5) التضمين بحرف الجر (البـاء) :

ومنه قوله تعالى ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [95] فعدي الفعل سال بالباء لتضمينه معنى دعا [96]، فعدي تعديته ، كأنه قيل دعا داع بعذاب واقع ، من قولك دعا بكذا . و منه قوله ﴿يدعون فيها بكل فاكهة امنين﴾[97] . أي الخدم و المتصرفين بكل فاكهة أرادوا إحضارها لديهم امنين من الأمراض و التخم [98] .

والآية السابقة نزلت في النظر بن الحارث حين قال﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[99] فانزل الله تعالى الآية ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾أي دعا بالعذاب لنفسه و طلبه لها.[100]

قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[101].

في قوله: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾ معنيان ظاهر ومضمَّن؛ أما الظاهر فدلالة اللفظ على الإحسان، وأما المضمَّن فدلالته على اللطف بتعدِّيه بما يتعدَّى به اللطف، ويؤيده السياق أولاً، وختام الآية ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ﴾ ثانياً[102].

يقول أبو السعود: « ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾ المشهور استعمال الإحسان بـ (إلى)، وقد يستعمل بالباء أيضاً، كما في قوله عز اسمه: ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[103] وقيل: هذا بتضمين (لطف)، وهو الإحسان الخفي كما يؤذن في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ﴾، وفيه فائدة لا تخفى، أي: لطف بي محسناً إلي غير هذا الإحسان»[104].

وجاء في التحرير والتنوير: « قيل: هو بتضمين (أحسن) معنى (لطف). وباء (بي) للملابسة، أي: جعل إحسانه ملابساً لي، وخّص من إحسان الله إليه دون مطلق الحضور للامتيار أو الزيادة إحسانين هما يوم أخرجه من السجن ومجيء عشيرته من البادية»[105].

ويستشف من كلام ابن عاشور أن ثمة إحسانين، إحسان عام وإحسان خاص، يُفرَّق بينهما بالتعدية؛ فإن معنى (أحسن إليه) قدم إليه إحساناً، أو صنع له إحساناً، أما (أحسن به) فمعناه وضع إحسانه به[106]. وقد قال تعالى: ﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾[107]، وإحسان الله إلى الخلق إحسان عام يشترك فيه سيدنا يوسف عليه السلام وبقية الخلق، أما قوله: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾[108] فإن فيه إحساناً خاصاً ألصق من الأول إذ أخرجه من السجن، وبوّأه مكانة عالية، وجاء إليه بأهله أجمعين، وغير ذلك من الرعاية واللطف الرباني.

وخلاصة الأمر أن تعدية الإحسان بالباء، إما أن يُحمل على تضمين معنى اللطف، وإما أن يدلَّ على إحسان خاص فيه مزيد عناية، والإحسان في كلتا الحالتين يحمل دلالة (أحسن إلى) وزيادة، مما يفيد توسيع الدلالة وإيجاز العبارة[109].

قال تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[110]. مما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ حمل الآية على التضمين.

وكذلك قوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾[111]، إذ في كل منهما تعدي الشرب بالباء، وأصله أن يتعدى بنفسه، فكان من أقوال المفسرين تضمين الفعل معنى فعل يتعدَّى بالباء، كالارتواء أو الالتذاذ[112].

يقول البيضاوي: « ﴿ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ أي: ملتذاً بها، أو ممزوجاً بها، وقيل: الباء مزيدة، أو بمعنى (من)؛ لأن الشرب مبتدأ منها»[113].

وجاء في البحر: «﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ أي يمزج شرابهم بها، أتى بالباء الدالة على الإلصاق، والمعنى: يشرب عباد الله بها الخمر، كما تقول: شربت الماء بالعسل، أو ضمن يشرب معنى (يروى) فعدَّى بالباء»[114].

ويقول الزركشي في الآية:« ضمن ﴿يَشْرَبُ﴾ معنى (يروى)؛ لأنه لا يتعدى بالباء، فلذلك دخلت الباء، وإلا فـ ﴿يَشْرَبُ﴾ يتعدى بنفسه، فأُرِيد باللفظ الشرب والري معاً، فجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ واحد[115]. وقيل: التجوز في الحرف، وهو الباء، فإنها بمعنى (من). وقيل: لا مجاز أصلاً، بل العين ها هنا إشارة إلى المكان الذي ينبع منه الماء، لا إلى الماء نفسه، نحو نزلت بعين، فصار كقوله: مكاناً يشرب به»[116].فقد جمعت الآية معنيي الشرب والارتواء تضميناً، والمعنى يزداد اتساعاً بالاحتمالات تضميناً وغير تضمين. يقول أبو حيان: "﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ أي يشربها، أو منها، أو ضمن ﴿يَشْرَبُ﴾ معنى (يروى بها)، أقوال"[117].

6) التضمين بحرف الجر (اللام) :

قال تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[118]. فالأصل في فعل الكيد أن يتعدَّى بنفسه كما في قوله تعالى: ﴿ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ﴾[119]، ولكنه تعدَّى باللام لتضمينه معنى الاحتيال لتأكيد المعنى بإفادة معنى الفعلين المذكور والمضمَّن جميعاً[120].

يقول الزمخشري: « ﴿فَيَكِيدُوا﴾ منصوب بإضمار أن، والمعنى: إن قصصتها عليهم كادوك. فإن قلت: هلا قيل (فيكيدوك) كما قيل ﴿فَكِيدُونِي﴾؟ قلت: ضمن معنى فعل يتعدى باللام؛ ليفيد معنى فعل الكيد مع إفادة معنى الفعل المضمَّن، فيكون آكد وأبلغ في التخويف وذلك نحو: فيحتالوا لك. ألا ترى إلى تأكيده بالمصدر»[121].

وجاء في فتح القدير في قوله: ﴿ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾: « أي: فيفعلوا لك، أي: لأجلك كيداً مثبتاً راسخاً لا تقدر على الخلوص منه، أو كيداً خفيّاً عن فهمك، وهذا المعنى الحاصل بزيادة اللام آكد من أن يقال (فيكيدوا كيداً). وقيل: إنما جيء باللام لتضمينه معنى الاحتيال المتعدي باللام فيفيد هذا التضمين معنى الفعلين جميعاً الكيد والاحتيال، كما هو القاعدة في

التضمين أن يقدر أحدهما أصلاً والآخر حال»[122].وما ذُكر من تضمين الفعل يؤكد اتساع الدلالة في نظم الخطاب وإيجازه[123].

و نجد مثله قوله تعالى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ [124]. يقول الشوكاني في تفسير الآية أي لأجلكم أو على تضمين آمن معنى استجاب أي أتطمعون أن يستجيبوا لكم .[125]

يمكن القول في ختام هذه الورقة ومن خلال ما ورد فيها أن التضمين يعد من المظاهر التي تظهر فيها قدرة الألفاظ في اللغة العربية على اختزال المعاني ، فاللفظ قد يشتمل على معاني كثيرة و التضمين يومئ إلى واحد منها أو أكثر بلمحة تدل عليه و في ذلك غنى عن الذكر الصريح ، وروده في القرآن الكريم يبرز صفة الإيجاز البلاغي فيه، ففي القرآن الكريم يأتي التعبير عن معنى من المعاني فلا يرد اللفظ الدال عليه، بل بلفظ هو تبيعه أو رديف فإذا دل على التابع أبان عن المتبوع ، و بذلك يكتسب اللفظ ظلالا و دلالات إضافية، فيتركز المعنى و تتكشف الدلالة فيكون ذلك مصدرا للإبداع البلاغي ، كما أن حمل الفعل على التضمين أولى من حمل الحرف على معنى حرف أخر ؛لأن القول بالنيابة يفوّت كثيرا من القيم البلاغية و الدلالات الإيحائية من حيث إن التضمين غرضه إعطاء مجوع معنيين في آن و ذلك أقوى من إعطاء معنى فذ.

الهوامش والمراجع

[1] – ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ضمن) ،دار صادر ، ط1 ، (دت)

[2] – الجوهري ، الصحاح ، مادة (ضمن) ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط4 ،1990م

[3] – ينظر: ابن هشام ، مغنى اللبيب ، تحقيق مازن المبارك و اخرون ،دار الفكر ،دمشق ط1، 1964م .762/2.

[4] – محمد فاضل صالح السمرائي ، (صور من اتساع دلالة الالفاظ و التراكيب في تفسير الكشاف) مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة الاسلامية و اللغة العربية وادابها ، عدد42 ، 1428هـ،: ص 369

[5] – فاضل السامرائي ، الجملة العربية و المعنى ، دار ابن حزم ، بيروت ،ط1 ،2000م .ص 185

[6] – الكهف 28

[7] – الزمخشري ، الكشاف ، تحقيق خليل مامون شيحا ، ط2 ، دار المعرفة ، 2009م ص: 618 و محمد فاضل صالح السمرائي ، المرجع االسابق ، ص 368

[8] – النور 63

[9] – هود 88

[10] – الزمخشري ، الكشاف ،دار المعرفة ، ص738و أبو حيان ، البحر المحيط ، تحقيق علي نحمد معوض واخرون ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1993م. 76/8

[11] – سورة المائدة: الآية 48.

[12] – محمد نور الدين المنجد ، اتساع الدلالة في الخطاب القراني ،دار الفكر ، دمشق ، 2010م. ص 363

[13] – الراغب الأصفهاني ، المفردات: (تتبع). تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ،(دت)و محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص 363

[14] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع نفسه ، ص 363

[15] – الالوسي ، روح المعاني، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،(دت) : 152/6.

[16] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص 364

[17] – سورة الأعراف: الآية 77.

[18] – الراغب الأصفهاني ، المفردات: (عتا).

[19] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص 364

[20] – الالوسي ، روح المعاني: 165/8.

[21] – سورة الكهف: الآية 82.

[22] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص365

[23] – الشوكاني ، فتح القدير، دار النوادر ، الكويت ، 2010م: 246/5.

[24] – سورة الطلاق: الآية 08.

[25] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع نفسه ، ص 365

[26] – سورة النور: الآية 63.

[27] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص 373

[28] – أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط: 437/6.

[29] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ،ص 373

[30] – سورة البقرة: الآية 187.

[31] – ينظر: الزمخشري ، ، ص114

[32] – النساء 21

[33] – ابن هشام ، مغني اللبيب: 763/2

[34] – ابن منظور ، لسان العرب: (رفث).

[35] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص 353

[36] – الصافات 8

[37] – أبو حيان الأندلسي ، 338/7 و الزمخشري ، الكشاف ، ص903

[38] – النساء 2

[39] – محمد فاضل صالح السامرائي ، المرجع االسابق ، ص 370

[40] – الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، مؤسسة التاريخ ، بيروت ، ط1، 2000م ، 14/4

[41] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص 360

[42] – الالوسي ، روح المعاني، ، 188/4. و الشوكاني ، فتح القدير، 419/1.

[43] – الرازي ، التفسير الكبير، دار الفكر ،بيروت ، ط1، 1981م: 176/9.

[44] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع نفسه ، ص361

[45] – سورة آل عمران: الآية 53.

[46] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص 359

[47] – المرادي ، بدر الدين الحسن بن قاسم ، الجنى الداني في حروف المعاني: ، تح: د. فخر الدين قباوة ومحمد فاضل. دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1992م. ص 386 وينظر: الخصائص: 309/2.

[48] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص 360

[49] – سورة التوبة: الآية 38.

[50] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص 365

[51] – الالوسي ، روح المعاني: 95/10، وانظر: ابو السعود ، إرشاد العقل السليم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1999م: 65/4.

[52] –البقرة 226

[53] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص356

[54] – أبو حيان ، البحر المحيط ،192/2

[55] – فاضل صالح السامرائي ، المرجع االسابق ، ص 369

[56]– الزمخشري ، الكشاف، دار المعرفة، ص 131

[57] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص 357

[58] – أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، 2 /192

[59]– سورة الأنبياء: الآية 77.

[60] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص370

[61]– الالوسي ، روح المعاني: 73/17.

[62]– أبو حيان ، البحر المحيط: 306/6.

[63]– سورة التوبة: الآية 14.

[64]– سورة البقرة: الآية 286.

[65]– سورة هود: الآية 30.

[66]– فاضل السامرائي ، معاني النحو: 12/3– 13. و محمد نور الدين المنجد ، المرجع نفسه ، ص 317– 372

[67]– سورة الفاتحة: الآية 7.

[68]– الراغب الأصفهاني ، المفردات: (نعم)، ص499

[69] – محمد نور الدين المنجد ، السابق ، ص 351

[70]– أبو حيان الأندلسي ، 1993 ، 144/1.

[71] –– محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص351

[72]– سورة البقرة: الآية 185.

[73] –– محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص352

[74]– الزمخشري ، الكشاف، دار المعرفة ، ص113.

[75] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ،ص352

[76]– سورة آل عمران: الآية 33.

[77]– سورة الحج: الآية 75.

[78]– سورة البقرة: الآية 253.

[79] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص 358

[80]– أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط: 453/2.

[81] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص 359

[82]– سورة إبراهيم: الآية 03.

[83]– سورة التوبة: الآية 23.

[84]– سورة النحل: الآية 107.

[85]– سورة فصلت: الآية 17.

[86] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص368

[87]– أبو حيان ، البحر المحيط: 393/5.

[88] – الرازي ، التفسير الكبير: 79/19.

[89] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص 369

[90] – سورة المؤمنون: الآية 88.

[91] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص 372

[92] – الالوسي ، روح المعاني: 58/18.

[93] – الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير: 91/18.

[94] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص 373

[95] – المعارج 1

[96] – محمد فاضل صالح السامرائي ، المرجع االسابق ، ص 370

[97] – الدخان 55

[98] – أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، 40/8-41

[99] – الأنفال 32

[100] – محمد فاضل صالح السامرائي ، السابق، ص 370

[101] – سورة يوسف: الآية 100.

[102] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص367

[103] – سورة البقرة: الآية 83.

[104] – أبو السعود ، إرشاد العقل السليم: 307/4، وينظر: الشوكاني ، فتح القدير: 56/3.

[105] – الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير: 119/12.

[106] – فاضل السامرائي ، معاني النحو معاني النحو، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ط 1، 2000م: 23/3.

[107] – سورة القصص: الآية 77.

[108] – سورة يوسف: الآية 100.

[109] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع نفسه ، ص 368

[110] – سورة الإنسان: الآية 06.

[111] – سورة المطففين: الآية 28.

[112] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص 378

[113] – البيضاوي ، أنوار التنزيل ، تحقيق عبد القادر عرفات العشا حسونة ، دار الفكر ، بيروت ، 1996م: 270/5.

[114] – أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط: 387/8.

[115] – فاضل السامرائي ، ، الجملة العربية و المعنى ، ص 184

[116] – الزركشي ، البرهان في علوم القران ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الجيل ، 1408هـ .338/3- 339.

[117] – أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط: 434/8.

[118] – سورة يوسف: الآية 05.

[119] – سورة هود: الآية 55.

[120] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، ص 365

[121] – الزمخشري ، الكشاف، ص : 504

[122] – الشوكاني ، فتح القدير: 5/3.

[123] – محمد نور الدين المنجد ، المرجع السابق ، 366

[124] – البقرة 75

[125] – الشوكاني ، فتح القدير ، 102/1